

فتح القدير

72 - { قل عسى أن يكون ردف لكم } يقال ردف الرجل وأردفته إذا ركبت خلفه ورددته إذا أتبعه وجاء في أثره والمعنى : قل يا محمد لهؤلاء الكفار عسى أن يكون هذا العذاب الذي به توعدون تبعكم ولحقكم فتكون اللام زائدة للتأكيد أو بمعنى اقترب لكم ودنا لكم فتكون غير زائدة قال ابن شجرة : معنى ردف لكم تبعكم قال ومنه ردف المرأة لأنه تبع لها من خلفها ومنه قول أبي ذؤيب : .

(عاد السواد بياضا في مفارقه ... لا مرحبا ببياض الشيب إذ ردفا) .

قال الجوهري : وأردفه لغة في ردفه مثل تبعه وأتبعه بمعنى قال خزيمة بن مالك بن نهد :

(إذا الجوزاء أردفت الثريا ... ظننت بآل فاطمة الطنونا) .

قال الفراء : ردف لكم : دنا لكم ولهذا قيل لكم وقرأ الأعرج ردف لكم بفتح الدال وهي لغة والكسر أشهر وقرأ ابن عباس أزف لكم وارتفاع { بعض الذي تستعجلون } أي على أنه فاعل ردف والمراد بعض الذي تستعجلونه من العذاب : أي عسى أن يكون قد قرب ودنا وأزف بعض ذلك قيل هو عذابهم بالقتل يوم بدر وقيل هو عذاب القبر